بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب ۞ لظل صدى صوتي وان
كنت رمة ۞ لصوت صدى ليلي يهش ويطرب ۞ وقوله توبة ۞ ولو ان
ليلى الاخيلية سلمت ۞ علي ودوني جندل وصفائح ۞ لسلمت تسليم
البشاشة او زقا ۞ اليها صدى من جانب القبر صائح ۞ وقوله لا يلفك
الراجيك الا مظهرا ۞ خلق الكرام ولو تكون عديما ۞ وقوله تعالى وليخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين
ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب
للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون
به حتى يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده
فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها
وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون
اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ثم ذلكم كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا
قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ
الأجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب في نقده على
المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق
كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين ابن مالك وزعم ان انكار ذلك
قول اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلتهم اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو
مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع
غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المعنى انتهى وفي كلامه نظر في مواضع
احدها في نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير

منهم

منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى اخره
مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي
الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف
ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر
كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون
لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم
في لو وغير هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز
ان يكون ثم اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لان امتناع الفساد
لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا يلزم
من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة
لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد
سبحانه انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك
وخلاف ما فسروا به عبارتهم الا بدر الدين فان المعنى انقلب عليه لتصريحه اولا
بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسيأتي البحث
معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض على من
قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيري فلا
اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
فان المراد نفي الاكرام والاسماع لنفي المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن
الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول
النحويون ان تقديره لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)